222910 ـ يخاف من الظلام بسبب خوفه الشديد من الجن فكيف يتخلص من خوفه؟

السؤال

أخاف من مردة الجن والشياطين وأخاف من الظلام وكلما سمعت كلاما عن الجن ، يكاد قلبي يخرج من صدري ، وأفزع فزعا شديدا وخصوصا في الليل . وقد وصل هدا الخوف إلى منعي من قيام الليل والفجر في جماعة ؟ كيف أتخلص من هدا الخوف ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الواجب عليك يا عبد الله أن تقوي قلبك بذكر الله ، ولزوم طاعته ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) سورة الرعد (28) .

فحصن نفسك بذكر الله ، وخاصة الأذكار الموظفة في الصباح والمساء ، وأذكار النوم ، وعند دخول الخلاء ، ولتقرأ سورة البقرة في بيتك كثيرا ، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة .

واعلم يا عبد الله أن كيد الشيطان ضعيف ، وأن أمره أقل من ذلك ، بل إنما رد الله كيده إلى الوسوسة ، ومتى خفت من شيء ، فاستعن عليه بذكر الله ، والالتجاء إليه ، فهو الحصن الحصين :

عن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ) .

حديث صحيح ، رواه الترمذي (3388) وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني.

وعن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ)

حديث صحيح ، رواه مسلم (2708) وغيره .

وسَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ : كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؟

وقد علم جبريل عليه السلام ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يتعوذ من شر الشياطين ، ومردة الجان بقوله :

(أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ

بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ) .

حديث صحيح ، رواه أحمد (15035) وغيره ، وصححه الألباني .

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ، فَأَصَبْتُ خُلْوَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ : قُلْ !!

فَقُلْتُ مَا أَقُولُ ؟

قَالَ : قُلْ !!

قُلْتُ مَا أَقُولُ ؟

قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، حَتَّى خَتَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ : قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، حَتَّى خَتَمَهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلَ مِنْهُمَا) .

حديث صحيح ، رواه النسائي (5429) وغيره ، وصححه الألباني .

ولتحذر أن يصدك الشيطان عن طاعة الله ، أو صلاة الجماعة ، بتخويفه وترهيبه لك ؛ فإنه لا يريد أن يظفر منك بأفضل من هذا ، أن يصدك عن الصلاة في جماعة ، ثم الله أعلم ما يجرك إليه من الشر ، أو يصدك عنه من الخير بعدها .

ثبتك الله ، وقوى قلبك ، وشرح صدرك ، وصرف عنك كيد الشيطان ، ونزغه ، ووسواسه .

والله أعلم .